

فانخرق الماء جرياً شديداً، فشرب الناس واستقوا. وسار رسول الله، (ﷺ)، حتى قارب المدينة، فأتاه خبر مسجد الضّرار، فأرسل مالك بن الدخشم فحرقه وهدمه، وأنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) الآيات. وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً، وكان قد أخرج من دار خدام بن خالد من بني عمرو بن عوف. وقدم رسول الله، (ﷺ)، وكان قد تخلف عنه رهط من المنافقين، فأتوه يحلفون له ويعتذرون، فصفح عنهم رسول الله، (ﷺ)، ولم يعذرهم الله ورسوله، وتخلف أولئك نفر الثلاثة، وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومُرارة بن الربيع، تخلفوا من غير شك ولا نفاق، فنهى رسول الله، (ﷺ)، عن كلامهم، فاعتزلهم الناس، فبقوا كذلك خمسين ليلة، ثم أنزل الله توبتهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾^(٢)، وكان قدوم رسول الله، (ﷺ)، المدينة من تبوك في رمضان.

* * *

(١) سورة التوبة: آية ١٠٧.

(٢) سورة التوبة: آية ١١٨.